Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

القوات العسكرية الدائمة في الجيش العثماني (أقسامها، ووظائفها)
منذ النصف الأول من ق 14 حتى النصف الأول من ق19

زينب مصطفى منصور دوشي
قسم التاريخ –كلية التربية – جامعة مصراتة
ahmeddosbe@gmail.com

الملخص:

يتناول البحث نظامًا عسكريًا حديثًا ورثته الدولة العثمانية عن جيوش الفتوحات الإسلامية التي سبقتها، وإن كان هذا النظام في ظاهره يُعدُّ قوة مُنظّمة قادرة على تأمين الدولة التي ينتمي لها في وقت السلم والحرب، لكن خفاياه غير واضحة تمامًا؛ بمعنى هل هو جيش منظم بالصيغة المعروفة حديثًا؟ أم أنه عبارة عن مجموعة من المحاربين الذين كانوا يُجْمَعُون وقت الحرب ثم يُصْرَفوا، جمع الباحثون الأتراك، والمستشرقين على السواء أنه جيش منظم، كان سابق التكوين، لكن بفعل بعض الظروف التي مرّت بالدولة العثمانية منذ تكونه أسهمت في تكوين الجيش العثماني، الذي كان عبارة عن مجموعة من المحاربين يحاربون من أجل البقاء في الأماكن الآمنة التي جاءوا يبحثون عنها ووجدوها في الأناضول، والغزو من أجل العيش الرغيد، ثم الفتوحات من أجل رفع راية الإسلام.

ولكن عندما تولى السلطان أورخان بن عثمان(1324–1362م) حُكم الدولة العثمانية تمكن من تحويل مجموعة المحاربين من قوة تُجْمَع وقت الحرب إلى قوات دائمة، إلى جانب ذلك تم بناء الجيش الانكشاري في عهد السلطان مراد الأول(1362–1389م)، الذي تكون من أبناء النصارى الذين يتم تجميعهم من القرى النصرانية من مناطق الفتوح في البلقان خاصةً، حيث تكثر القرى النصرانية. كما اعتمدت الدولة نتيجة كثرة فتوحاتها، وتعدد خدماتها على الجيش اعتمادًا كبيرًا، مما أدى بالدولة إلى تصنيف جيشها، وتنظيمه كلٌ حسب عمله. مما أكسب الدولة شهرة واسعة النطاق، وأصبحت مهابة الجانب تخشاها جميع الدول خلال عصرها الذهبي _منذ القرن الرابع عشر وحتى أوائل السابع عشر_ و بدأ الضعف يعتري أوصالها في القرنين الثامن عشر، والتاسع عشر، فضعفت الدولة العثمانية بضعف جيشها.

الكلمات المفتاحية: قوات عسكرية– دائمة–أقسامها– وظائفها– الجيش العثماني.

The permanent military forces in the Ottoman Empire
(Its sections, and functions)
From the first half of BC 14 to the first half of BC 19

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

Zainab Mustafa Mansour Doshi
Department of History- College of Education - University of Misurata

Abstract:

The research deals with a modern military system inherited by the Ottoman Empire from the armies of the Islamic conquests that preceded it. Although this system appears to be an organized force capable of securing the country to which it belongs in times of peace and war, its secrets are not entirely clear. Meaning, is it an organized army in the newly known formula? Or is it a group of warriors who were gathered at the time of war and then dismissed? Both Turkish researchers and orientalists gathered that it was an organized army, which was pre-formed, but due to some circumstances that the Ottoman state went through since its formation, it contributed to the formation of the Ottoman army, which consisted of A group of warriors fight to survive in the safe places they came looking for and found in Anatolia, the invasion for a comfortable life, then the conquests in order to raise the flag of Islam, and fight its enemies.

But when Sultan Orkhan bin Othman (1324-1362 AD) took over the rule of the Ottoman Empire, he managed to transform the group of warriors from a force gathered at wartime into permanent forces. In addition to that, the Janissary army was built during the reign of Sultan Murad I (1362-1389 AD), which consisted of Children of Christians who are gathered from Christian villages, especially from the conquest areas in the Balkans, where Christian villages abound. As a result of its many conquests, and the multiplicity of its services, the state relied heavily on the army, which led the state to classify its army and organize it according to its work. Which earned the state widespread fame, and the respect of the side became feared by all countries during its golden age - from the fourteenth century until the early seventeenth century - and weakness began to affect it in the eighteenth and nineteenth centuries, so the Ottoman state weakened with the weakness of its army.

Keywords: military forces – permanent - their departments- their functions - Ottoman army.

المقدمة:

شهدت الدولة العثمانية تحولاً كبيرًا في إحدى مقوماتها الأساسية التي اعتمدت عليها في بناء أسسها السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، في القرن الرابع عشر الميلادي ألا وهي المؤسسة العسكرية، التي قدّمت للدولة الكثير من الأعمال المدنية، والعسكرية التي بواسطتها حققت سياسية التوسع الإقليمي في الأناضول، والروملي، والبلقان، وآسيا، وبلاد الشام، وبلاد الرافدين، وبلاد الحجاز، وشمال أفريقيا. وبموجب هذه المؤسسة

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

أَسقطت إمبراطورية الروم عام 1453م، وانتصرت على الصفويين في موقعة جالديران في 1514م، وطهرت البحر الأبيض المتوسط من القوى الصليبية في عدة مناسبات تاريخية مهمة ومن بعض القوى الخاضعة لهم؛ منها على سبيل المثال لا الحصر، فتح مصر 1517، وتحرير الجزائر في 1518م من الإسبان، وغيرها من التوسعات العظمى التي تحققت بموجب نظام الجيش العثماني. الذي يتكون من عدد من القوات الدائمة منها: فيالق القولار (العبيد)، والانكشارية؛ سواء أكانت قوات برية، أو بحرية، فتعددها وفق مهامها، وما يمكن أن تقدّمه من خدمات عديدة منها: اجتماعية داخل القصر، أو السرايا، أو أمنية في القلاع، أو مشاة في ميادين القتال، أو فرسان راكبة، وغيرها من الأعمال الأخرى داخل مؤسسات الدولة. ورغم ما شهدته الدولة العثمانية من تفوق لجيشها في القرون الأولى من تكوينها، أصيب هذا الجيش بالضعف والانهيار في نهاية القرن السادس عشر، وأوائل القرن السابع عشر، مما أوقع الدولة في حالة من الفتور، خصوصًا بعد فشلها في بعض المعارك مثل معركة فيينا 1629م، أدت في نهاية الأمر، إلى تراجع الدولة العثمانية وفقدانها للعديد من أراضيها.

أسباب اختيار الدراسة:

- لفت النظر إلى وجود نظام عسكري حديث اعتمدته الدولة العثمانية منذ نشأتها يعمل وفق فرق عسكرية مُنظّمة تنظيمًا دقيقًا، وتركيز انتباه المهتمين والباحثين في إمكانية تأسيس جيش دائم وفق طرق جديدة اعتمدت على نظم مثل: الدوشيرمة، والقولار.
- معرفة مدى الجهود التي بذلها سلاطين العصر الذهبي في بناء جيش جديد يعرف بالانكشارية، ومده بالأسلحة، والرتب، والمناصب الإدارية المتعددة، وإدراك ما للمؤسسة العسكرية العثمانية من تفوق في مجال التوسع البري، والبحري بفعل القوات النظامية المساندة للانكشارية.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

- استمداد أهمية دور السلاطين العثمانيين في بناء الجيش العثماني، وتضيف هذه الدراسة للمكتبة العربية، بواسطة المجلة العلمية رافدًا من روافد المعرفة في مجال التاريخ العثماني.
- قد تساعد هذه الدراسة في أن تكون قاعدة ينطلق منها باحثون آخرون للكشف عن مزيد من الحقائق العلمية، وتساعد أيضا على توضيح دور المؤسسة العسكرية في إيجاد الأمن للدولة، وللولايات، وما حققته في مجال التوسع الإقليمي، وفي توضيح نقاط القوة والضعف في الجيش العثماني.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

الهدف من الدراسة: أهداف الدراسة تتلخص في الآتي:

- التعرف على جهود السلاطين العثمانيين في بناء جيش دائم وفق طرق جديدة اعتمدت على نظم مثل: الدوشيرمة، والقولار، والتعرف على فرق الانكشارية وما قدمته من جهود في الجيش العثماني، بمدها بالأسلحة، والرتب، والمناصب الإدارية المتعددة.
- التحقق من مدى فاعلية القوات المساندة للانكشارية أثناء عمليات التوسع العثماني، و التعرف على القوات البحرية العثمانية، ومدى فاعليتها في المجال البحري، التعرف أيضا على الإنجازات التي حققتها فرق الجيش العثماني وقت الحرب، والسلم.

إشكالية الدراسة: تكمن إشكالية الدراسة في التساؤلات الآتية:

- متى ظهر التنظيم العسكري العثماني؟
- ما أهم الفرق الانكشارية في الجيش العثماني، وما يمكن أن تقدمه في مجال عملها؟
- كيف ظهرت الفرق المساندة في الجيش العثماني، وما أهم وظائفها؟
- ما أهم الفرق البحرية، ما مدى النجاح الذي حققه الجيش العثماني في البر، والبحر ؟

فرضية الدراسة: تفترض الدراسة وجود مؤسسة عسكرية حديثة التكوين، أسهمت في تطور دولة إسلامية حديثة على الصعيد السياسي، والاقتصادي، والعسكري، مما كان لها توقع إيجابي في تأمين الدولة العثمانية وتوسعها، والرد على القوى المعادية لها في أي زمان، أو مكان.

البعد الزماني و المكاني: زمنيًا: بدأت هذه الدراسة فعليًا منذ النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي، لأنها المدة الحقيقية التي تكوّن فيها الجيش العثماني الدائم، فأصبحت الدولة بحاجة إلى جيش دائم، وانتهت في النصف الأول من القرن التاسع عشر بنهاية الجيش العثماني الذي أصبح ضعيفًا ومنهارًا أمام تفوق الجيوش الحديثة. مكانيًا: أخذ تشكيل الجيش العثماني أماكن خاصة في الدولة العثمانية أبرزها المركز (العاصمة) وتدريبهم في مراكز خاصة تسمى: بالثكنات العسكرية تسمى عجمي أوغلان وتدريبهم.

منهج الدراسة: بعد جمع المادة ودراستها، وانتقاء المعلومات المهمة التي تخدم البحث، كان المنهج المتبع في هذه الدراسة منهج البحث التاريخي باستخدام أسلوب تسلسل الأحداث تاريخيا لبناء الجيش العثماني حسب المهنة، وتاريخ النشأة، مع مراعاة الربط، والتحليل في كل منها.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

التمهيد:

اعتمد نظام الجيش داخل الدولة العثمانية منذ المراحل الأولى من نشأتها على عدة أنظمة كانت في غاية الدقة، تنبع من اهتمام الدولة العثمانية بالجيش الذي يعتبر من مقومات قيام الدولة وتوسعها، وأمنها، والأكثر من ذلك كله تأمين الفتوحات الإسلامية، واستمرارها ضد أعداء الإسلام والمسلمين، ويتكون الجيش العثماني من عدة فرق هي: (القوات الدائمة منها: طبقة القولار(*) وفرق الانكشارية، والقوات النظامية المساندة للقوات الدائمة "الانكشارية"، والقوات البحرية"؛ ولذا فقد كان لهذه القوات دور كبير في توسع الدولة العثمانية وتأمين حدودها التي وصلت إليها بموجب عملياتها التوسعية منذ نشأتها حتى أواخر القرن السابع عشر عندما تحول الجيش من القوة إلى الضعف. عليه فقد اعتمدت الدولة العثمانية على النظام في إيجاد قوات تقدم لها الخدمات المتنوعة داخل القصر، وتأمن حدودها وقت السلم والحرب، وتوسع نطاقها البري والبحري حتى وصلت الذروة في عهد السلطان سليمان الأول (1520-1566م) ومن هذا المنطلق جاءت القوات العثمانية في الفرق العسكرية الآتية:

أولا: تكوين النواة الأولى للجيش العثماني:

أ. نظام الدوشيرمة doşorme(**): يطرح بعض المؤرخين الأتراك من أمثال: (أحمد أق كوندوز، وسعيد أوزنوك)، سؤالاً يستوجب الوقوف عنده وتمعنه ألا وهو: ما نظام الدوشيرمة؟ هل كان أطفال المسيحيين يؤخذون كرهًا، وظلمًا؟ إن هذه المسألة من المسائل التي كثرت فيها الآراء، ووجهات النظر، والتفاسير المختلفة بين الأوروبيين، وفي داخل تركيا أيضًا، دون معرفتها على الوجه الصحيح، ممّا أدى إلى تشويهها (كوندر، 2008م، ص70).

1- تعريف كلمة الدوشيرمة: بالنسبة لتعريفها: فهي كلمة تركية الأصل وتعني: "الجمع، والاقتطاف، والاجتناء، أي جمع العساكر غير النظامية من هنا وهناك" (متولي، 2002م، ص91). كما عرفها بعض البحاث الآخرين بأنها: ضريبة آدمية فرضتها الدولة على رعاياها المسيحيين الذين يعتنقون مذهب الأرثوذكس، وكلمة دوشيرمة في الأصل كلمة يونانية وتعني: جمع الأولاد من العائلات المسيحية، وكان هؤلاء يمثلون خُمس أطفال الشعوب المهزومة في دول البلقان، الحصة بيت مال المسلمين (الحويري،2002م، ص245).

(*) القولار: بأنه ذلك الذي يطيع رغبة السلطان وأوامره طاعة عمياء، ينظر:(إينالجيك، 2002م، ص122).

(**) الدوشيرمة: كلمة مأخوذة من الفعل دفشرمك في التركية ويعني تسجيل الأسماء(شوجر، 1997، ص73).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

2-طريقة جمع الغلمان وتصنيفهم الوظيفي: تقوم على ضريبة اسمها ضريبة الغلمان التي كانت تجمع كل خمس سنوات ثم تقاصرت المدة فيما بعد حتى صارت تجمع آخر الأمر كل سنة، وكان الاختيار يقع في بادئ الأمر على غلام واحد من كل خمس غلمان، ثم صارت الدولة تنتزع بعد ذلك جميع الغلمان سليمي البنية ممن تتراوح أعمارهم بين العاشرة والخامسة عشر (أبو غنيمة، 1403هـ/1983م، ص123).

أما طريقة جمعهم فكان موظفو الدولة يطوفون على القرى المسيحية في الأناضول، والبلقان، وبعض المناطق المسلمة بهدف جمع كافة الغلمان، ومن ثم اختيار أصلبهم عودًا، وأقدرهم لتجنيدهم في خدمة السلطان بعد تدريبهم بعناية، وتربيتهم تربية إسلامية تمهيدًا لاعتناقهم الإسلام، ويصنفون إلى فئتين رئيستين هما: النخبة تنخرط في سلك الدولة، لتشغل مناصب رفيعة إدارية، وعسكرية فيما بعد. على حين كان الباقون يلتحقون بصفوف قوات الانكشارية التي ذاع صيتها وحدات محاربة مؤلفة من فرق مشاة مدربة تدريبًا عاليً، ومسلحة بالأسلحة النارية، وكان لهذه الفرق دور كبير في تحقيق الكثير من الانتصارات في القرون الأولى من التوسع العثماني(كواترت، 1424هـ/2004م، ص78).

بينما ذكر المؤرخ العربي أبو غنيمة في كتابه (جوانب مضيئة): بناءً على اطلاعه على كتاب بروكلمان أن الغلمان صنفوا إلى خمسة أصناف(لم يذكر شيئا عن حدود هذه الأصناف الخمسة أو مواصفاتها)، وكان تدريبهم يلتزم المبادئ الإنسانية (أبو غنمة، 1403هـ/1983م، ص125). من الملاحظ أن تصنيفهم لم يأخذ الشكل الدقيق قبل الالتحاق بخدمة الدولة العثمانية، وإنما تم تقسيمهم بشكل واضح ودقيق بعد التدريب في الثكنات الخاصة بهم، وتحديدًا عندما وضعوا في فرق الانكشارية، وتطرح الدراسة تساؤلا عما إذا كان هؤلاء الغلمان يتم نزعهم من أهاليهم بالقوة؟ أم بأسلوب إنساني متحضر؟ لتوضيح ذلك يجب المقارنة بين أراء المؤرخين المستشرقين، والعرب.

زعم معظم المؤرخين المستشرقين أن نظام الدوشيرمة القائم على جمع أبناء النصارى يتم غصبًا، أي انتزاع أطفال النصارى من بين أهاليهم وإجبارهم على اعتناق الإسلام، وعلى رأس هؤلاء بيتر شوجر، حينما صنفها قائلاً: إن نظام الدوشيرمة كان عبارة عن تجميع أولئك الأطفال كضريبة رأس فرضها السلاطين إجباريًا على الأسر المسيحية التي لم تعتنق الإسلام(شوجر، 1997م، ص73)، وكذلك يرى مانتران أن هؤلاء الفتيان أو الأطفال في القرن السادس عشر خاصةً؛ كان يتم تجنيدهم كل ثلاث أو سبع سنوات بحسب الاحتياجات، وكان كل تجنيد يستوعب ما بين ألف وثلاثة آلاف من الفتيان، وحيث إن هذه التجنيدات تعتبر شديدة

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

القسوة بالنسبة لأسر الفتيان، فإنها تبقى في التراث الشعبي رمزًا لوجوه صرامة النير(*) العثماني، وهؤلاء كانوا يقتادون إلى إسطنبول أو إلى بورصة حيث كان يجري إكراههم على اعتناق الإسلام، (مانتران، 1993م، ص255-256). أما من وجهة نظر المؤرخين العرب من أمثال: تيسير جبارة فإنه يوضح: إن الجيش العثماني لم يكن جيشًا تشكل من أطفال النصارى بل كان جيشًا إسلاميًا تشكل من أبطال الإسلام، لقد كان افتراءً واضحًا وكذبًا مكشوفًا على العثمانيين بأنهم كانوا ينتزعون أطفال النصارى من أحضان آبائهم وأمهاتهم ليُكْرِهُنَهم على اعتناق الإسلام، وتبنى هذا الافتراء والكذب المؤرخون _المستشرقون_ الذين كان قصدهم الطعن في الإسلام حتى أنهم ذكروا أن العثمانيين كانوا قد فرضوا ضريبة أسمها ضريبة الغلمان على جميع الشباب من سن العاشرة حتى الخامسة عشر من أبناء المسيحيين (جبارة، 2015م، ص36).

ومن المرجح من خلال دراستي للموضوع أن الدولة العثمانية قد قامت بتشكيل أول جيش نظامي في عهد السلطان أورخان(1326-1362م)، وتطور في عهد مراد الأول (1362-1389م) الذي أخذ بمشورة عمه علاء الدين الذي أشار فيها إلى ضرورة تكوين جيش نظامي، من خلال جمع أبناء القرى المفتوحة، وأكد عنها الوزير خليل جاندرلي، لذا طبقت هذه الفكرة بإرسال الموظفين لجمع الغلمان الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثمانية أعوام واثنتي عشر عامًا، وتربيتهم تربية إسلامية بطريقة متحضرة. وعلى الرغم من أنه أصبح ينسب للسلطان مراد الأول هذا الإبداع في تطوير الجيوش نسبة إلى توسعاته الكبيرة في البلقان، إلاَّ أنه من غير المعروف على وجه اليقين متى بدأ نظام الدوشيرمة، ومتى أصبح المصدر الأكبر للتجنيد (شوجر، 1997م، ص74)، كان السلاطين منذ البداية يعتبرون أئمة بالدرجة التي تؤهلهم للتمتع بهذه الميزة، ومن ثم امتلاكهم عددًا كبيرًا مطرد الزيادة من الأسرى الأرقاء الذين كان بيعهم أمرًا عاديًا، ولكن عندما قلَّ الوارد من المتطوعين تراءى للسلاطين تحويل الصالحين من العبيد إلى جنود، وما إن أوشك القرن الرابع عشر على نهايته حتى توقفت حركة التوسع في أوروبا مؤقتًا؛ وذلك نتيجة لاتجاه قسط كبير من نشاط السلاطين إلى توسيع أملاكهم في آسيا الإسلامية حتى لا يجوز استرقاق أسرى الحرب، ومن ثم وجب عليهم أن يستقوا المجندين من مصدر آخر _سيتم توضيحه_، ومن المرجح أن تطور الدوشيرمة إلى نظام يقوم على الجمع الدوري للأطفال المسيحيين لملء الوظائف في القصر العثماني والإدارة قد تم في عهد بايزيد الأول (1389-1402م)، وطبق بوجه عام في عهد مراد الثاني (1421-1451م)، ومُحَمَّد الثاني (1453-1481م)

(*) النير: يعني الخشبة المعترضة فوق عنق الثور، أو عنقي الثورين المقرونين لجر المحراث، ينظر:(ضيف، 2011، ص1006).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

(مصطفى، 1403هـ/1982م، ص122)، وقد ملأ أطفال الدوشيرمة صفوف الانكشارية، وقوة الخيالة النظاميين، وكانت تستقي نسبة كبيرة من كبار موظفي الدولة منهم وباتساع الدولة كان الأتراك يشكلون الفئة المهيمنة، على أن أطفال الدوشيرمة كانوا يشكلون قمة جهاز الحكم، ويسيطرون على الأتراك نفسهم (الحويري، 2002م، ص245).

3-طريقة تنظيم الغلمان: وبعد الانتهاء من عملية الدوشيرمة يجرى تنظيم الغلمان في قوافل يتراوح عدد أفرادها بين مائة إلى مائتي غلام، ثم تُعاد عملية الفحص مرةً أخرى، قبل إرسالهم إلى المركز، وبعد ذلك تجرى عليهم جراحة الخِتان، ثم يؤخذ بعضهم لأجل السراي، بينما يجري تسليم الآخر للعائلات التركية، وبعد أن يقضي الغلام سبعة أو ثمانية أعوام في العمل، يتعلم خلالها العادات والتقاليد التركية الإسلامية، ثم يجرى إلحاقه بأوجاق العجمية وهو الأوجاق الذي تأسس لأول مرة في غاليبولي في إقليم تراقيا، وينقسم إلى ثمانية بلوكات، يرأسها ضابط يعرف باسم (بلوكباشي bölük paşası)، ويضم الأوجاق 400 جندي، إلاَّ أنه ما لبث أن قلّت أهميته بعد تأسيس أوجاق أكبر، وأكثر أهمية تعرف بالثكنة العجمية في إسطنبول تضم 31 بلوكا[*] Bölük، وأكبر قوادها آغا إسطنبول، والذي يأتي بعده في الترتيب آغا الأناضول، وآغا الروملي، وهذان الضابطان كانا مسؤولين عن سوق الدوشيرمة وإدارتها (أوغلو، 1425هـ/2004م، ص384).

ب- طبقة القولار (العبيد)، ودورها في الجيش العثماني: تتميز هذه المؤسسة عن غيرها من المؤسسات والمراكز التي أسهمت في تكوين بُنى السلطة العثمانية، بمرتبة معينة في مرحلة لاحقة لنشأة الدولة، ويترتب على هذه الخاصية ضرورة مقاربة هذه المؤسسة ضمن إطار صيرورة السلطة وما شهدته من تحولات مختلفة، وإذا كان نشوء هذه القوة يعود إلى القرن الرابع عشر، فإنها لم تشكل في تلك المرحلة مؤسسة مركزية لها أدوارها العسكرية، أو السياسية الفاعلة، فقد اقتصر وجودها في البداية وحتى منتصف القرن الخامس عشر على مجموعات من أسرى الحروب، عملت السلطة على إعادة تنشئتهم العقائدية، والثقافية على أيدي تنظيمات الآخية[**] Ahilik وابدلان[***] Abdal روم، ليتم إلحاقهم بتشكيلات الدولة العسكرية أو الحرس السلطاني (الضيفة، 1417هـ/1997م، ص90).

([*]) بلوك: هي عبارة عن وحدة تنظيمية لأصحاب مهن معينة، وكان أهمها بلوكات الآغاوات في فرقة الانكشارية، وكان يطلق على قائدها بلوك باشي(صابان،1421هـ/ 2000م، ص65).

([**]) الآخية: مفردها آخي وهي مؤسسة اجتماعية تأسست في الأناضول في القرن14م، تركزت أعمالها في القيام بخدمة الناس وتعليمهم حب العمل، ومساعدة المحتاجين والفقراء(صابان،1421هـ/ 2000م، ص13).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

1-امتيازات طبقة القولار: يتبين من هذا أن القولار هم الفئة التي يتم أسرها في ساحات القتال عكس الدوشيرمة التي تُجمع من بيوت النصارى الذين يبقون على ديانتهم، ويتمتع القولار بعدة امتيازات أهمها:

أولا: شغل المناصب في الدولة مقصورًا عليهم، إذ يتمتعون بمركز اجتماعي ومادي وأدبي مرموق، ولم يكونوا يشعرون بغضاضة أو امتهان من صفة العبد التي تلحق بكل منهم، بل إنهم كانوا يشعرون بفخر وشرفة؛ لأنهم عبيد السلطان.

ثانيًا: يتمتع القولار بالإعفاء الضريبي، وهذا من المتناقضات التاريخية عند كثير من الأمم التي سبقت، أن يقوم السلطان بالإنفاق الكلي عليهم، ليشمل المسكن، والمأكل، والملبس، وغير ذلك من النفقات.

ثالثًا: الإعفاء من الخضوع للقضاء العادي الذي كان يخضع له رعايا الدولة الذين هم خارج نطاق العبيد أفراد الهيئة الحاكمة، وكان القضاء العادي يتمثل في المحاكم الإسلامية حيث كان القضاة المسلمون يفصلون في القضايا التي ترفع إلى المحاكم (الشناوي، 1980م، ص124).

وإلى جانب ذلك صار لهؤلاء تغلغل كبير في أجهزة الدولة الرئيسة فهو اختلف بذلك عمن سبقهم من الدول الإسلامية مثل العباسيين الأوائل، وخلفائهم الذين استخدموا العبيد حرسًا خاصًا، وكذلك المماليك الذين هم جزء من العبيد، وكما عرف تطورًا خاصًا عند العثمانيين؛ لأنه جزء أساسيٌ من الجيش، وهو الجزء الأقرب إلى السلطان، وكذلك موظفيه الرئيسيين في العاصمة، وفي الولايات كانوا مجندين من بين عبيده (القولار)، وترتبط خاصية عثمانية أخرى بأصل هؤلاء العبيد: فإذا كان بعضهم بشكل كلاسيكي أسرى مأخوذين من ساحة المعركة(أسرى الحرب) _ بشكل أكثر تحديدًا من العشر(ينك جيك) العائد للسلطان من هذه الغنيمة_ أو مشترين من الأسواق (مانتران، 1993م، ص255).

1- المناصب القيادية لطبقة القولار ووظائفهم: أسفر نظام القولار عن وجود طبقتين مسلمتين كلتاهما من العبيد أو الأرقاء(*): طبقة عسكرية تتمثل في فيالق المشاة، وهم الانكشارية، وطبقة حاكمة تتولى المناصب القيادية في البلاط السلطاني، وفي الإدارة، وفي حكم الولايات، فقد دربت كلاً من هاتين الطبقتين للغرض الذي

(***) ابدلان: مصطلح صوفي يطلق على الشخص المنسوب لفئة الأولياء ممن حاز على الإذن المعنوي بالتصرف في مصالح الناس وإعانتهم(صابان، 1421هـ/ 2000م، ص12).

(*)الأرقاء: مصطلح جاء من:(استرق) الأسير: ملكهُ، والحر: عامله معاملة الأرقاء، ينظر:(مدكور، 1415هـ/1994م، ص274).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

خصصت له، فالحرب والحكم في الدولة العثمانية كلاهما يعتمد على الكفاية التي هي المعيار الأول في الالتحاق بالجيش أو في تقلد المناصب الإدارية الكبرى، ومن هذه الناحية كانت هذه الدولة تختلف عن الدول الأوروبية المعاصرة لها، فقد كان تقلد المناصب الكبرى فيها مقصورًا على عراقة الأصل والنسب، والملكية، فلا تشغل في معظم الأحوال إلا طبقًا لنظام الوراثة بتقلدها النبلاء، والبارونات، والأدواق، ومن إليهم من أصحاب الرتب، والألقاب الموروثة(الشناوي، 1980م، ص128). وتنقسم المناصب القيادية لهؤلاء إلى سبع عشرة وظيفة بألقابهم، كلٌ حسب وظيفته ومنصبه، وهي كالآتي(دوسون، د.ت، ص17-20):

1- السلحدار آغاSelahdar Ağa أو حامل السيف: وهو رئيس البلوكات أو الأُرطات(**) aritmetik أو البُلكات الأربع، ويعتبر الرئيس الأكبر لقصر السلطان، وعند خروج السلطان يتبعه حاملاً السيف السلطاني على كتفه الأيسر، وفي الاحتفالات الكبيرة يحمله على كتفه الأيمن، وهو القائم على تجهيز أسلحة السلطان وثيابه الحربية التي يستعملها.

2- الجو خدار آغاHava Khadar Ağa : أي رئيس خزانة ثياب السلطان، ويتبع السلطان إلى الجامع في الأعياد الكبيرة، ويرمي للناس قطعًا فضية صغيرة جديدة.

3- الرِكَاب دار آغاÜzengi Dar Ağa : أي موظف الركاب يقبض على رِكَاب السلطان لما يعتلي صهوة جواده.

4- الدلبيند أغاAldelbind Ağa : المخصص للاعتناء بحمامات السلطان.

5- الانتار آغا Alantar Ağa: الذي يحتفظ بالمفاتيح، ووكيل مصاريف الأورطة، ووكيل مائدة السلطان.

6-البشكير آغاBaşkurt Ağa : المخصص لحفظ مناديل أو مناشف السلطان.

7- البنيش بشكير آغا Beniş Başkurt Ağa : يقوم بمساعدة البشكير آغا.

8- الأبريقدار آغاAbriqdar Ağa : الموظف الذي يحصل الأبريق، ويسكب الماء على يدي السلطان.

9- المؤذن باشيMüezzinbaşı :كبير المؤذنين في مسجد السراي، ويشرف على المسجد الذي يذهب إليه السلطان يوم الجمعة، وهو الذي يقيم الصلاة.

10-11-كوسري- بارشيس keusré- Barchis: هما موظفان يقومان بوظيفة الشرطة في الأرطة.

(**) الأُرطات: جمع الأُرطة هي فرقة من الجند، ينظر:(عامر، 2012م، ص364).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

12-السر كاتب Sırrı bir yazar: أي أمين سر السلطان الخاص، وأثناء موكب السلطان يحمل كل أدوات الكتابة في محفظة مزركشة بالذهب يحملها في وسطه، ويقرأ للسلطان عند رجوعه إلى السراي العرائض التي قدمت له.

13-الباش جوندار bash gondar : أي رئيس الخدم.

14-الساركجي باشي sarkaji bashi : يلف عمائم السلطان المصنوعة من الحرير الناعم الأبيض.

15-القهوجي باشي Al-Qahwaji bashi : رئيس صانعي القهوة المخصصة لشرب السلطان.

16-التفنكجي باشي Altafenkji bashi: حامل البندقية التي يقدمها للسلطان عندما يذهب للصيد.

17-البرباشي Barbashi : رئيس الحلاقين، مهمته تحليق شعر السلطان. وهؤلاء السبعة عشر موظفًا هم الوحيدون من رجال الأُرطة الأولى الذين يحملون ألقابا خاصة، بحسب وظيفة كل واحدٍ منهم (دوسون، د.ت، ص20).

وخلال عامي 1547-1548 كان هناك 178 خادمًا في الأينديرون(*) القصر الجديد، وبعد ذلك بعشرين عامًا وصل عددهم إلى 488، وفي المدة من 1555-1556 أخذ عددهم يتفاوت من بينهم ممن مروا بقصر جالاتا بين 265 و278، وتفاوت عدد الفتيان الذين مروا بقصر إبراهيم باشا بين 309 و366، ويقوم مع هؤلاء الفتيان كادر من المدرسين(خوجة، معلم)، ومن الأطباء ومن النساء العجائز المعالجات، ومن جهة أخرى فقد كان الخدم تحت رقابة شديدة، ويُعاقبون في حال ارتكابهم الأخطاء من قبل الأغوات البيض(آق آغا)، والخصيان البيض(*) المنحدرين من عرق أبيض من بلاد القوقاز بوجه عام ووصل عدد الخصيان البيض داخل القصر الجديد في عهد السلطان سليم الأول (1512-1520م) أربعين، وكان رئيسهم يدعى (آغا الباب) قابي أغاسي، يهيمن على جميع موظفي القصر، حيث كان يتدخل في التعيينات والترقيات، علاوة على ذلك، فلكونه قريبا من السلطان فقد كان مطلعًا على الأمور الكبرى للدولة، وينطبق عليه كما ينطبق على غالبية موظفي البيت الخاص للسلطان (مانتران، 1993م،ص354- 365).

(*)الأينديرون: القسم الداخلي للقصر العثماني، ينظر:(مانتران، 1993م، ص162).

(*)الخصيان البيض: جاء هذا المصطلح نسبة إلى ما كان يُطبق على هؤلاء الأسرى من عملية الخصى غير الكاملة، أي تحويل الخصى فقط، لأسباب اجتماعية تخص القصر السلطاني، ينظر:(دوسون، د.ت، ص28)، و جزء منهم يأتي عن طريق التجارة تحت مسمى تجارة الرقيق البيض التي نشطت خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر في مدن الأناضول الساحلية خاصةً، ينظر:(فليت، 1425هـ/2004م،ص89).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

كما يوجد نوع آخر من الخصيان في خدمة السلطان وحريمه ففي عهد السلطان سليمان الأول (1520-1566م) خاصةً، حيث يوجد بالقصر القديم في عامي (1555-1556م)، ست أميرات، ومرضعات أبناء سليمان، ونحو مائة وأربعين من الإماء(الجواري)، اللاتي كنَّ في حراسة خمسة وعشرين من الخصيان السود(**)الذين يرأسهم أحد أغوات باب السعادة(***)،وكما كنَّ من الخارج في حراسة ثلاثة وثلاثين حاجبًا (مانتران، 1993م، ص365).

ثانيا: فيالق(****)المشاة الانكشاريةYeniçeriler ودورها في الجيش العثماني: إن نظام الفرق التي تكون منها الجيش العثماني في عهد عثمان بن أُرطغرل مؤسس الدولة العثمانية كانت عبارة عن مجموعات قتالية تجمع وقت الحروب، وأثناء السلم ترجع إلى قراها وتعمل في زراعة الأراض، ولكن عمليات التوسع الكبرى، وتأمين الحدود العثمانية أصبحت بحاجة دائمة إلى جيش دائم، فعمل أورخان في البداية على حل هذه المجموعة(سيان، 1427هـ/2006م، ص15)، مما دفعه بعد ذلك إلى تكوين جيش دائم بتزويده بالمشاة الذين تم تجنيدهم من سكان المدن الخاضعة للحكم العثماني(بروكلمان، 1961م، ص21)، وبهذا يعتبر السلطان أورخان(1326-1360م) أول من رتب فرق الجند في جيشه، وجعل الجيش دائمًا، بعد أن كان يُجمع وقت الحرب ثم يُصرف، وقد سمي هذا الجيش بـ(يني تشاري)Winnie Chary أي الجيش الجديد في عام 1330م، الذي عرف في العربية الجيش الانكشاري، وهي أول فرقة من المشاة يشكل منها جيش شرقي(بحري، 1409هـ/1989م، ص50)، وأساسه يرجع إلى ضريبة الغلمان المكون الرئيسِ للجيش الانكشاري.

أ. فرق الانكشارية وأعدادها ووظائفها في الجيش العثماني: تتألف العساكر الانكشارية من أربع فرق تدعى: الجماعات (المشاة)، و بولك، وسكبان، و عجمي أوغلان، وتتألف كل واحدة منها من عدد من الأُورطات، وتشكل جميعها مائة وتسعًا وعشرين أُورطة، ويبقى منها سبع وسبعون في العاصمة ويوزع الباقي على

(**) الخصيان السود: كانوا في الأساس الرقيق السود المنحدرين من جنوب أفريقيا، وكانت تجرى لهم عملية الخصيان كاملة بما في ذلك القضيب لعدم تحرشهم بنساء القصر، ينظر(دوسون، د.ت، ص26-27).

(***) باب السعادة: يطلق على الباب الثالث لقصر السلطان، وهو يفصل ما بين الأندرون والبيرون(المصري، 1425هـ/2004م، ص28).

(****)فيالق: جمع فيلق، ووجد بمعنى فيلار أي خفيف الكعب، فيل باقات، بمعنى الفيال، وهما فيالان في القصر السلطاني، وفيلدامي: بمعنى خيالة الفيل، ينظر:(المصري، 1425هـ/2004م، ص102).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

الولايات(دوسون، د.ت، ص139)، وكانت بلوكات السكبانية Kokarca blokları مستقلة في البداية، ثم ألحقت بأوجاق الانكشارية في أواسط القرن الخامس عشر، وارتفع بذلك عدد الأُورطات أو البلوكات في الأوجاق إلى مائة وست وتسعين أورطة، وكان يطلق على قائد أورطات المشاة أو الجماعة اسم (يايا باشي) yaya bashi أي رئيس المشاة، وعلى قائد السكبانية اسم (سكبان باشي) sakbanbaşı أي رئيس السكبان، وعلى قائد البلوكات الآغا ağa blokları اسم (بلوك باشي) أي رئيس البلوكات، واقتصرت عملية تزويد الانكشارية بالمجندين على نظام الدوشيرمة مدة طويلة(أوغلو، 1425هـ/2004م، ص385).

ويعد من أهم وظائف الانكشارية من الأورطات _المرؤوسين ليايا باشي_ تنفيذ خدمات الحامية في المدن الواقعة بالقرب من الحدود، وفي أوقات السلم كانوا يؤدون تلك الخدمة مداولة، وكان من واجبات الانكشاريين حراسة قوافل العربان المشحونة بالأموال الحكومية من المحافظات إلى العاصمة(سيان، 1427هـ/2006م، ص44).

كانت أربع أورطات من فيلق الانكشارية تشكل صولاق(*)يرأسها صولاق باشي Solaq bashi ، وتفيد البيانات العائدة إلى عهد السلطان مُحَمَّد الثاني _نقلاً عن سيان_ أنه في المرحلة الممتدة من 1472-1841م كان عدد الصولاق السلطانيين ثمانين، ويشكلون حرس السلطان الشخصي، يرافقونه في كل مكان، وكانوا يرافقونه إما إلى خيمته، وإما إلى قصره إلى أن يترجل عن فرسه، ومن ثَمَّ يقومون بحراسة الخيمة حيث يوجد السلطان(سيان، 1427هـ/2006م، ص44)، وبعد التوسعات التي حققتها الدولة العثمانية في البلقان ونهر الدانوب شمال شرق أوروبا، وآسيا، فرض عليها زيادة عدد قواتها من الانكشارية، خلال عهدي بايزيد الثاني (1841-1512)، و ابنه سليم الأول(1512-1520م)، فوصل عددهم في 1496 حوالي 8000، ثم انخفض عددهم ليصل في عام 1503م إلى 6606 انكشاري، وذلك بسبب انشغال الدولة بتأمين حدودها الشرقية مع الصفويين، ثم ارتفع ليصل إلى 10,156 في 1514 (مانتران، 1993م، ص288)، بينما ارتفع عددهم وشأنهم، وأصبحوا يتميزون بمواقع أمامية في الجيش أثناء عهد السلطان سليم الأول الذي اعتمد عليهم اعتمادًا كبيرًا في فتح إيران، وأعطاهم من المزايا، ورفع مرتباتهم، وأعطاهم حرية التخطيط للحروب، وتطبيقها حتى وصل عددهم إلى 35,000 مقاتل بهدف تأمين الدولة، والعمل على مواصلة الفتوح، وإقامة إمبراطورية

(*)صولاق: هي طائفة من الانكشارية، ويتم اختيارهم من بين الفرق الأخرى، لشجاعتهم، وقوتهم، وحسن تربيتهم، ينظر: (المصري، 1425هـ/2004م، ص82).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

إسلامية كبرى في المشرق والمغرب (نجم الدين، 1430هـ/2010م، ص142). هكذا تكاثر عدد الانكشارية بعد مدة من الزمن فبلغ في بعض الأحوال 60,000 جندي (بيرقدار، 1435هـ/2014م، ص159).

ب– ملابس الانكشارية وأسلحتهم: هناك من أراد أن يميز ما بين فرق الانكشارية، من حيث اللباس، وأسلحتهم، فنجد مثلاً المستشرق_ برنارد لويس _ يوضح أنه سار عشرة آلاف رجل يُدعون نورين Nortans (أرطة)، وهم مماليك الترك العظيم وعلى رأسهم الطواقي من القماش نفسه على الطراز التتري (المغولي)، وطولها ذراعان، مع عباءة من اللون نفسه حول أكتافهم مرصعة ترصيعًا جيدًا، وأقواسهم على طريقة الأتراك، وسار بعد هؤلاء أربعة قواد يدعون في العثمانية بـ(سناجق) في ملابس المخمل القرمزية، وتحت راية كل واحد منهم اثنا عشر ألف رجل مسلحين تسليحًا جيدًا، وعلى رأسهم خوذات، يسيرون بأقدام منظمة، وسلاح صغير مربوط في أوساطهم يدعى في لغتهم بـ"سيميترو Simittero" (لويس، د.ت، ص69).

وفي حوالي 1500م تم تسليح الانكشارية ببنادق يدوية، وقد كان رسوخ أقدام الانكشارية في القتال، وترابطهم في جماعات محاربة، ومهاراتهم في استخدام هذه الأسلحة قد تسبب في اندحار الجيوش المقاتلة لهم، وفي التعجيل بفتح العثمانيين لسوريا، ومصر خلال عامي 1516–1517م، كما شتت هؤلاء الانكشارية آخر كرة يائسة لسلاح الفرسان المسيحي في معركة موهاكس الفاصلة، تلك المعركة التي تمخضت عن انتقال مملكة المجر لحكم السلطان سليمان القانوني(*) في سنة 1526م(كولز، 1993م، ص57). وجاء بعد السناجق ستة عشر ألف جندي انكشاري الذين يدعون بمماليك السيد العظيم، وهم مشاة، وكل واحد يحمل بندقية هي بمثابة حارسه، وكلهم في ملابس السلك البنفسجي اللون، ولهم لباس رأس غريب يسمى (كوكونيسا)، وهو بالشكل الآتي: الجانب الداخلي مصنوع على هيئة طاسة الرأس من المخمل الأبيض، وله طرة معلقة إلى الأسفل من الطرف الخلفي على هيئته المقنعة Hood الفرنسية، وهو بلون الملابس نفسها، وفي الجانب الأمامي من طاسة الرأس، ومن وسط الجبهة تمامًا قائمة عامودية (في مقياس زراع) من الفضة، عليها ترصعات ذهبية، ومطعمة بالأحجار الكريمة، وعلى رأس هذه القائمة خصلة كبيرة من الريش التي تتحرك إلى الخلف وإلى الأمام بكل روعة أثناء مشي صاحبها، وبعدهم جاء ألف خدم الشرف حسب وصف الرحالة الانجليزي أنطوني جنكيز _ نقلاً عن برنارد لويس– هم في ملابسهم المصنوعة من القماش الذهبي نصفهم

(*)سليمان القانوني: سمي بالقانوني لوضعه مجموعة من القوانين التي نظمت شؤون الدولة العثمانية، ينظر:(العريض، 1433هـ/2012م، ص184–188).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

يحملون البنادق، والنصف الآخر يحملون الأقواس العثمانية مع جعاب السهام، وهم يسيرون بنظام بديع، ثم جاء بعدهم ثلاثة رجال مسلحون تسليحًا جيدًا، وفوق ذروعهم جاكتات من الطراز العثماني أي بلد الفهود، وعلى رؤوسهم الخوذات، ورماحهم مشرعة وعلى أطرافها من جهة السنان ذنب حصان(لويس، د.ت، ص69-70).

ج. مزايا الانكشارية ورتبهم: تمتعت فرق الانكشارية وعلى رأسها آغا بمزايا كبرى إزاء ما كانوا يقدمونه من خدمة للسلطان العثماني، ولدولته، حيث كان آغا الانكشارية يشغل منصب الشرطة بإسطنبول، وكان يتمتع بصفات عضو مجلس الدولة، ويحتل الصدارة بين المؤهلين لمنصب الوزير، وقد يصبح وزيرًا هو أيضًا، كما يتصدر المكانة بين الجنرالات كلهم، يمتلك أثناء الحرب ميزة قيادة الأوجاق فقط عندما يشارك السلطان في الحملة بنفسه، وإلا فإنه يُرسل مندوبًا يُنفذ أوامر القائد الذي يقود العمليات، وحتى بداية القرن السادس عشر كان الآغوات يختارون من بين ضبّاط الفيلق نفسه(جب، باون، 1434هـ/2012م، ص119). ومع ذلك سعى السلطان سليم الأول الذى عانى من تمرد جيشه الانكشاري أثناء قيامه بعمليات التوسع في إيران، حيث اعترضوا على مُتابعة الحرب بسبب صعوبة اختراق منطقة بلاد فارس(إيران الحالية)، مما اضطره إلى الانسحاب من الحرب(سلطان، د.ت، ص170) إلى كبح جماحهم _بعكس ما كان يُعاملهم _ ومنذ ذلك الحين وإلى مائة سنة تلت كان الأغوات يُعينون من بين رجال القصر الإمبراطوري، وعندما أُعيد الأمر إلى حالته الأولى أصبح السكبان باشي أو القُول كاخيه سي يترقى على نحو نظامي إلى رتبة الأغالك (الأغوية)، وأخيرًا يصبح القُول كاخيه سي المعاون الأول للآغا، ويظل يحتفظ بحقه البارز كنائب عن الآغا أو القائم مقام في غيابه(جب، باون، 1434هـ/2012م، ص120).

ويأتي بعده (القول كيخيه) أو وكيل الفرقة، المسؤول عن كل ما يتعلق بشؤون المالية، وحفظ الأمن، وحفظ أنظمتها، وكذلك (الزغرجي باشي) رئيس الأرطة الرابعة والستين من فرقة الجماعات، و(الصمصجي باشي) رئيس الأرطة الواحدة والسبعين من فرقة الجماعات، و(الطورنة جي باشي) رئيس الأرطة الثالثة والسبعين من فرقة الجماعات، أما مرتباتهم فتندرج حسب وظيفة كل منهم وفق الآتي: 24,000 قرشٍ للأغا، و8000 قرشٍ لكل من السكبان باشي، والقول كخيه، وكاتب الانكشارية، و4000 قرش للزغرجي باشي، و2000 قرش للصمصجي باشي، ومثلها لطورنة جي باشي، وهما يتناولان مرتباتهما في الأوقات التي تصرف فيها للجنود، علاوةً على ذلك فإنه يمنح لكل واحد من الضباط الثلاثة الأخيرين قيمة 6000 قرش في السنة منذ 1773م، وتسمى هذه الهبة مصاريف المائدة، أما المرتبات العادية لرؤساء الأورطات فتكون مائة وعشرين بارة

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

في اليوم، ويمنح أعلى جندي في الجيش الراتب نفسه في اليوم، وهو أيضًا أكبر راتب تقاعد يعطى لرجل عسكري حتى رتبة رئيس أورطة، أما راتب تقاعد آغا الانكشارية فإنه لا يتعدى أبدًا الثلاث مائة بارة، ويحدد بمائة وخمسين لكبار الضباط، إلاّ أنهم علاوة على ذلك يتناولون إقطاعات عسكرية تسمى بـ"بكلك"(دوسون، د.ت، ص148-150).

د. ضعف الانكشارية: رغم ما تمتعت به الانكشارية من مزايا في العصر الذهبي للدولة العثمانية من أوائل القرن الخامس عشر وحتى منتصف القرن السابع عشر، بدأت هذه المؤسسة في الضعف والتراخي في عمليات التدريب داخل الأوجاق حتى ألغيت تمامًا مع مرور الزمن(أوغلو، 1425هـ/2004م، ص390)، وكثرت جرائم الانكشارية، ولعل أبرزها تدخلهم في شؤون السلاطين، وتلاعبهم بمناصب كبار رجال الدولة (الغازي، 2007م، ص155-156)، ولعل من أسباب ضعفها وفسادها، حينما اندمجت مع الأهالي عن طريق الزواج، أو عن طريق تحول بعضهم إلى امتهان التجارة، واستثمار أموالهم و انضمامهم إلى أصحاب الحرف(إيناالجيك، 2000م، ص157). وألغيت تماما في الموقعة الخيرية 1826 (عبد الجليل، 2013م، ص29)، وتأسس جيشًا جديدًا وفق نظام الحديث عرف بعساكر منصورة مُحَمَّدية (النجار، 1411هـ/1991م، ص25).

ثالثا: القوات النظامية المساندة للانكشارية: لم يتأثر نظام الجيش الانكشاري كثيرًا بإدخال الأسلحة النارية في بدايات القرن الخامس عشر، لكن صناعتها واستخدام المدافع قد قاد إلى نشوء ثلاثة فيالق خاصّة مؤلفة من المجندين، كما هو الحال في الجيش الانكشاري، من بين العجمي أوغلان كان رجال هذه الأوجاقات يُدعون بحسب نشوئهم بالمدفعيين أو الطّوبجية (والطوب هو المدفع)، وصانعي الدّروع أو الجَبه جية، وسائقي عربات المدافع أو الطوب عربجيه (جب، باون، 1434هـ/2012م، ص126).

أ. أوجاق الجبجية، والطوابجية و دورها في الجيش:

1-أوجاق الجبجية ومهمتهم في الجيش: فأوجاق الجبجية تنقسم إلى قسمين، هما: بلوك وجماعة، ووظيفتهم الأساسية هي تأمين الأسلحة للانكشارية، وإصلاح العطوب منها، وكان يوجد في إسطنبول مخزن ضخم للأسلحة يعرف باسم(جَبَخانة)، وتوجد غيره مخازن أخرى داخل قلاع الحدود، يعمل فيها الجبجية، وكانت

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

توجد ثكنة الجبجية ومخزن الأسلحة في إسطنبول في مكان مجاور لجامع أيا صوفيا(*)و كان هذا المخزن هو الذي يقوم بتزويد مخازن خارج إسطنبول توجد في بودين(**)وبلغراد، ونظرًا لطبيعة عمل هذا الأوجاق، وارتباطه بأوجاق الانكشارية يمكننا القول إن تأسيسه أعقب تأسيس الانكشارية، وكان الجنود العاملون فيه يأتون من أوجاق العجمية، كما اعترف القانون فيما بعد للمتزوجين من أوجاق الجبجية أن يلتحق أبناؤهم (قول أوغلاني)(***) Kul oglani مباشرة بالأوجاق، وكان جنود الجبجية يضعون على رؤوسهم طرابيش خاصة، تعرف باسم(شَبْكُلاه)، وعندما يتقدم الجبجي في السن يتقاعد مع راتب محصل عليه، ويطلق على قائدهم لقب (جبه جي باشي) وكان له كاخية(****)وسكرتير ، ويقال أن هذا الجيش المعدّ لحراسة الأسلحة والمعدات الحربية ونقلها لم يحصل له نظام مستقر إلاّ في زمن السلطان مُحَمَّد الثاني عندما كان يعد فقط سبع مائة رجل، وقد وصل عدد رجاله زمن مراد الثالث إلى سبعة آلاف وخمسة مائة(دوسون، د.ت، ص162). أما مهنتهم: في البداية فهي صناعة الدّروع المتنوعة، وكانوا مهتمين بصناعة الأسلحة والذخائر لغرفة المشاة، لكن كان من واجبهم أيضًا تأمين نقل الجيوش والعتاد في الحرب (جب، باون، 1434هـ/2012م، ص127). إلى جانب ذلك كانت مهمته الحراسة أي حراسة ضواحي إسطنبول(أوغلو،1425هـ/2004م، ص392).

كان جبجية العاصمة يقضون ثلاث سنوات في الخدمة في القلاع الموجودة في الخارج، ومع ذلك كان يوجد عدا هؤلاء جبجية آخرون في القلاع من الأهالي المحليين، يتصرفون في إقطاعات(دير لكات) بدلاً من الرواتب، وكان الجبجية ينقلون الأسلحة والعتاد الذي يستخدمه الانكشارية أثناء الحرب على ظهور البغال، والجمال، ويربطون وراء معسكر الجيش الرئيسِ، ويتقاضون رواتبهم محل الانكشارية كل ثلاثة أشهر، وكان

(*)أيا صوفياAya Sofia: تعني باليونانية الحكمة المقدسة، والمعنى التاريخي: هي عبارة عن كنيسة مقدسة لدى الأباطرة الرومان شيدت في مدينة القسطنطينية عام 532م، وتم بنائها بشكل نهائي 537م، ينظر:(بنداري، يوليو2022م، ص939-940) .

(**) بودين: إيالة عثمانية في المجر، وهي الآن في القسم الشمالي من بودابست الواقعة على نهر الدانوب، ينظر:(صابان،1421هـ/2000م، ص67).

(***)قول أوغلاني: المعنى الخاص هو العبد الفتى، وهو اسم اصطلح على استخدامه لموظفي المالية الذين كانوا يجمعون ضريبة الاحتساب في إستانبول، وكان عددهم ستة وثلاثين شخصًا:(صابان،1421هـ/2000م، ص186).

(****)كاخية: المرأة الآمرة بنوادي القصر، ينظر:(صابان،1421هـ/2000م، ص194).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

تزايدهم وتناقصهم مرتبط بوضع جنود الانكشارية بوجه عام، وكانوا بين الحين والآخر يُشاركون الانكشارية في ثوراتهم، وتمردهم، ولهذا ألغى هذا الأوجاق مع إلغاء الانكشارية عام 1826م، وتأسس بدلاً منه أوجاق جديد عُرف باسم (جبخانة جي أوجاغي) أي أوجاق الجبخانية، وأعدت له قوانين جديدة، وأطلق على أكبر ضباطها اسم جبخان جي باشي، كما تشكلت في الوقت نفسه نَظَارَة تشرف على إدارته، وتكون مسؤولة عن أموره (أوغلو، 1425هـ/2004م، ص394).

2- أوجاق الطوبجية ومهامها: تعتبر من القوات المساندة للانكشارية التي تعرف بالطوبجية، والجيش الثالث بعد أوجاق الجبجية والانكشارية، فكان عددها سبع مائة رجل حسب تحديد السلطان مُحَمَّد الثاني لها، أي مثل عدد رجال الجيش السابق، إلا أن هذا العدد زاد وأصبح خمسة آلاف وذلك في زمن مراد الثالث، ويربط قسم من رجاله في الولايات وقسم في إسطنبول، حيث أن له ثكنة كبيرة في قلعة غلطة سراي على ضفة البوسفور، ويدعى قائده "طوبجي باشي"(دوسون، د.ت، ص162).

أشار بعض المؤرخين إلى مرحلة تأسيس الطوبجية، فلكاتب أوغلو يشير إلى أن الفضل الأول في تأسيسها يرجع إلى السلطان مُحَمَّد الثاني عندما جهز قواته لفتح مدينة القسطنطينية في مايو1453م، واهتم بالمدافع العثمانية باعتباره سلاحًا فتاكًا ضد الحصون والأسوار، ومن أهمها مدفع أوربان(*) المجري العملاق الذي لايزال معروضًا في ساحة المتحف العسكري بإسطنبول إلى اليوم (العريض، 1424هـ/2012م، ص64) تطورت فرق المدفعية الخاصة(طوبجي) في الجيش العثماني التي بلغ عدد أفرادها ألف رجل في عهد سليم الأول(حسون، 1406هـ/1986م، ص44)، المستخدم الطوبجيه في معركة جالديران في شمال بلاد فارس سنة 1514م، وتمكن بواسطتها من تشتيت جيوش الصفويين، وفرّ على إثرها قائدهم إسماعيل الصفوي(فريد بك، 1401هـ/1981م، ص190).

وكما تكونت فرقة مدفعية جبلية مزودة بما تحتاج إليه من قوافل التموين منذ عهد السلطان سليمان القانوني(حسون، 1406هـ/1986م، ص44)، وكان رجال المدفعية (طوبتشي) يتألفون من نوعين من العناصر هما: رجال المدفعية الذين يتدربون على إطلاق النيران مرتين في الأسبوع، ورجال سبك المدافع(دوكوجو) الذين يرأسهم رئيس سباكين، وكان هؤلاء يشملون جميع التخصصات الداخلة في الصنع و

(*) أوربان: يعتبر أوربان المجري الأصل أمهر صانع للمدافع في عصره، وقد طاف بلدان أوروبا لعرض صناعته، فلم يصغ له أحد، فذهب إلى القسطنطينية، ومنها وصل إلى السلطان مُحَمَّد الثاني الذي رحب به، ينظر:(المرسي، 1419هـ/1999م، ص30).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

الإصلاح، وكانوا ينتخبون سلسلة كاملة من الأنواع: قطع ثقيلة كالبازيليكان (باجالوشكا)، والفوكونرات (ضربزن) أو خفيفة بدرجة أكثر كالمدافع الصغيرة (برانكي)، الشايكا والشاكلوذ، ويترأسهم قائد مجموعة المدفعية، بمساعدة رئيس السباكين(مانتران، 1993م، ص292). كانت مهام قائد المدفعية (الطوبجي باشي)، الإشراف على المدفعيين، وكان مسؤولاً عن مستودعات الأسلحة ومخازن البارود (البارود خانه) في مدن مثل: سالونيك شمال اليونان، وغاليبولي بإقليم تراقيا في شرق أوروبا، والعاصمة أيضًا، مع ذلك كان لترسانة الأسلحة ومخازن البارود مفتشون مستقلون، كما للترسانة مدير فني يدعى (دوكجي باشي) أي رئيس المسبك، وبما أن النحاس كان متوفرًا في الامبراطورية، فقد استمر صب المدافع من البرونز بدلاً من الحديد، وفي النصف الأول من القرن السادس عشر لما بدأ بصب القذائف الحديدية، أبطلت المدافع الضخمة، وحلّت محلها مدافع أصغر حجمًا (جب، باون، 1434هـ/2012م، ص128).

ب: الطوب عرب جيه(أوجاق سائقي عربات المدافع، الخمبرجية، وأوجاق حافري الأنفاق اللغمجية) ودورها في الجيش العثماني: أما الطوب عرب جيه، فقد عرفت باسم الجيش الرابع المؤلف من ثلاثة آلاف رجل تقريبًا، مُعدْ بصورة خاصة للاعتناء بخنادق المدافع والقيام بنقلها، وله رئيسه الخاص، ويدعى (الطوب عربه جي باشي)، وله ثكنة في حي آخور قابو (دوسون، د.ت، ص162)، وكانت مهمة العرب جيه هي نقل المدافع ومقذوفاتها من المصانع التي كانت عادةً ما تُقام في أماكن قريبة من مناجم المادة الخام، وكان يطلق على هؤلاء اسم أوجاق سائقي عربات المدافع (طوب عرب جيلري أوجاغي)، فكان عُمال الصب يذهبون من إسطنبول إلى المصانع المقامة خارجها، واستخدم العثمانيون مدافع من أحجام عديدة، وتقدمت هذه الصناعة في عهد مُحَمَّد الفاتح، فقد كان لسلاح المدفعية أثره الفعال في فتح القسطنطينية، واستخدم لدك أسوارها مع صيحات الجنود العالية بالتكبير والتهليل ودق الطبول (الرشيدي، 2013م، 101).

1-أوجاق سائقي العربات: وتشكل أوجاق عربات المدافع (المدفعية المحمولة) في أواخر القرن الخامس عشر، لنقل المدافع الثقيلة (أوغلو، 1999م، ص195)، وتطورت هذه العربات، وقد فرض عليها هذا التطور الظروف الصعبة التي كانت تواجه القوات أثناء التوغل في مناطق الفتوح، فهي مضطرة لاصطحاب قوافل عظيمة من المؤن والذخائر، وكانت هذه القوافل تمثل منذ البدء عبئًا يثقل كاهل الجيوش، فمثلا: عندما بدأ الجيش العثماني للقيام بمحاصرة مدينة فيينا في 1529م رافق هذا الجيش ما لا يقل عن 22,000 من البعير محملة بالمؤن، بل رافق ذلك الجيش مثل هذا العدد من البغال، ليس هذا فحسب كان أمر العناية بهذه الجيوش منوطًا بفرقة الـ وُيْنوق، التي كانت تتألف في الأغلب من الفلاحين البلغار، والتي كان أفرادها لا

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

يتقاضون أعطيات البتة، فهم يخدمون لقاء إعفائهم من الجزية، وغير ذلك من الامتيازات، ثم أدخلت عملية نقل المدافع من أماكن صناعتها إلى ميادين الحرب بواسطة سائق عربات المدافع، وكان يتزود بالجنود من أوجاق العجمية، ثم سمحت الدولة فيما بعد لأبناء العاملين في الأوجاق نفسه بالانخراط فيه، بل وكانت تسمح عند الحاجة بالتحاق الأفراد العاديين، وكانت توجد الثكنات المركزية لسائقي العربات في إسطنبول، وثكنات أخرى خارجها، تقوم بالخدمة في المواقع الاستراتيجية وهؤلاء كانوا يقيمون حيث يقيم جنود المدفعية الآخرون(بروكلمان، 1961م، ص86-87).

2-أوجاق الخمبرجية، وحافري الانفاق اللغمجية: أما فرقتا الخمبرجية، واللغمجية: فهما يضافان ضمن الجيش السابع، وهما ضاربان للقنابل (الهومبرجة أو الخمبرجية)، وواضعان للألغام، ويؤلفان فرقتين خاصتين وصل عددها في 1732م إلى ثلاثة مائة رجل، أعطيت لهم إقطاعات عسكرية، ولقد تلقب الكونت بونفال عندما أصبح قائدًا عليها بلقب (ميرجي باشي)، وذلك في زمن السلطان مصطفى إلى زيادة ثلاثة مائة آخرين تعطي لهم المرتبات، وزاد السلطان سليم الثالث عددهم إلى الألف (دوسون، د.ت، ص165)، وتعتبر اللغمجية والخمبرجية هما فرقتان أضافهما السلطان سليمان بقيادة وحدة الألغام(لغمجي)، ووحدة القنابل(خومباراجي)(مانتران، 1993م، ص193)، والخمبرجية هم أوجاق رماة القُمبر (خُمبره) _نوع من القنابل التي تقذف باليد أو بمدافع الهاون، والخمبر جية (خمبره جي) هم الذين يستخدمون تلك المقذوفات_ وكانوا يعملون إلى جانب أوجاق الجبجية، وأوجاق المدفعية، لكنهم تحولوا بعد فتح إسطنبول إلى جانب أوجاق قائم بذاته، ويقيم قسم منهم في مركز الدولة، وهم من ذوي الرواتب، أما القسم الثاني فخارج العاصمة كان من ذوي الإقطاعات [ديرلكات]، ويترأسهم جميعًا قائد يقيم في العاصمة، يعرف باسم (خيرة جي باشي) أي رئيس رماة القمبر وابتداءً من القرن السابع عشر أهملت الدولة هذه الأوجاق، وراح يتناقص عدد العاملين فيه باستمرار، حتى حضر الكونت بونفال إلى الدولة العثمانية في 1729م، وأسلم وسمي باسم أحمد، وسعى لإصلاح أوجاق الخُمبرجية، فشكل طائفة جديدة منهم كان جميع أفرادها من ذوي العُلوفات(الرواتب)(أوغلو، 1999م، ص195).

أما الطائفة الجديدة التي شكلها الكونت البونفال فكانت تتلقى بعض دروس التقنية في الثكنة التي أُقيمت لهم في قلعة أوسكودار، ووضعوا تحت التمرين، ثم جرى تقسيمهم إلى وحدات جديدة، غير أن الأوجاق تعرض للإهمال مرةً ثانية، فحاولت الدولة إصلاحه في عهد السلطان سليم الثالث (أوغلو، 1999م، ص196)، أما أوجاق حافري الأنفاق(اللغمجية)، التي تُعدْ من الفرق التي أضيفت إلى الجيش في عهد

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

سليمان القانوني، والمختصون بوضع الألغام(سلطان، د.ت، ص173)، كانت وظيفته هي الحفر للألغام، وحفر الأنفاق تحت الأرض أثناء محاصرة القلاع المراد فتحها؛ وكان هؤلاء اللغمجية من صنف العساكر، وكانوا من ذوي الرواتب، وذي التيمارات، وذوو الرواتب يتبعون رئيس الجَبجية (جَبَه جي باشي) أما ذوو التيمارات فكان يترأسهم ضابط يُعرف باسم (لغمجي باشي)، ثم يأتي بعده الوكيل (كتخدا)، والجاويش، والعلمدار وغيرهم (أوغلو، 1999م، ص196). أما قوتهم فقد ارتبطت بقوة الانكشارية أو ضعفها، فقد لعبوا دورًا كبيرًا في الفتوحات الأولى، ثم كان لهم مهمات إنشاء الجسور، وتسهيل الطرق(العريض، 1424هـ/2012م، ص180).

ج. قوات الخيالة (سباه، السلحدار: أوجاق القبوقولية الراكبة) ودورها في الجيش العثماني:

1- نشأة قوات الخيالة ودورها في الجيش العثماني: إن هذه القوات هي نوع من قوات الخيّالة التي رتبها السلطان أورخان وأخوه علاء الدين" السيباهيه، والسحدارية"(أرسلان، 1422هـ/2000م، ص59)، وسيباهي بالفارسية تعني الجيش، وهم وحدات من الفرسان النظاميين، أما السلحدار فهم حملة السلاح(المنصور، 2008م، ص69)، وكان للفئة الأولى من قوات الخيالة النظامية _عكس فرسان الإقطاع _ رواتب نظامية، وكان عددهم في بداية تكوين الدولة حوالي:2400 رجل من الأشداء، ثم بدأ العدد في التزايد حتى وصل إلى بضعة آلاف(الدسوقي، 1976م، ص19)، ولرجال السلحدار (أوجاق قبوقولية الراكبة) دورٌ مهمٌ في تفوق الدولة العثمانية على مدى قرنين ونصف من الزمان، وإضافة إلى السيباهية والسلحدارية، يوجد غرباء الميمنة والميسرة (صاغ وصول غريبلري) أي الجنود الغرباء، وفرسان الميمنة والميسرة حراس العُلوف (صاغ وصول علوفة جيلر) أي الرجال ذوو الرواتب، ارتفع عدد بلوكات سواري الخيّالة إلى ستة بلوكات، حتى أُطلق عليها اسم البلوكات الستة"آلتي بلوك"(أوغلو، 1999م، ص396)، وهذه البلوكات الستة التي يقود كلاً منها أحدُ الأغوات، تشكل المجموعة الثانية الكبرى لقوات الباب، وعبيد السلطان الذين ينتمون إلى قوات أتش أوغلان، وهم سبقوا الانكشارية_ في نظام الجيش العثماني_ وحصلوا على ترقية بامتياز(مانتران، 1993م، ص293).

ولم يكتفِ القبو قولي بحراسة السلطان في قصره، وإنما كانوا يخرجون معه إلى الحملات الحربية، فكانوا يحيطون به عن اليمين واليسار، فيسير السباه عن اليمين، أما السلحدار فعن اليسار، وكان جند هذين البلوكين يقومون في الحرب بحماية معسكر السلطان، أما البلوكات الأخرى فكانت تقوم بحماية سناجق السلطنة سواء وقت الحرب أو المعسكرات، وحماية أحمال الجيش ومؤنه وخزانته(محمود، 1428هـ/2007م، 428). وكانت

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

قوات الخيالة أرفع منزلة من جنود القبو قولية الراكبة، ومع ذلك كانت تأتي بعدها من حيث النفوذ، وتتزود بلوكات السواري بالجنود من أوجاق القبو قولية الراكبة، أو من السراي، ويطلق على عملية الانتقال إلى بلوكات السواري تعبير (بلوكة جيقمه) أي الخروج أو الانتساب إلى البلوك، ولما انحطت تشكيلات الأوجاق بدأوا يلحقون به أبناء السواري الذين يطلق عليهم عندئذٍ اسم وَلَدَش(أوغلو، 1999م، ص397). وكان لسلحدار جيش ويعرف رئيسه بالسلحدار آغا، وهو لقب يحمله أحد كبار موظفي السراي، ولكن بمعنى آخر يراد به حامل السيف (دوسون، د.ت، ص163).

ويحمل جيش السلحدار راية تعرف بـ: العلم الأصفر، وتسمى (صاري بَيْرَق)، وكانت أول وحدة خيالة تشكلت من القبو قولية، وكان هو البلوك الرئيس حتى تشكل بلوك السيباهية، وكانت مهمة هذا التشكيل تنظيف الطرق التي سيمر منها الجنود أثناء الحرب، وإصلاح الجسور، كما كانوا يقومون بتجهيز الأماكن المقرر نصب خيام السلطان فيها، وينقسمون إلى مائتي بلوك صغير، ويرافقون السلطان في خروجه وقت السلم، وينثرون على الناس النقود أثناء ذلك، وكانت لهم عدا عملية فتح الطرق أثناء الحروب مهمة حَمْل أطْوَاخ السلطان، وسحب خيوله الاحتياطية وغير ذلك(أوغلو، 1999م، ص397). أما رواتب هؤلاء الفرسان(السباه، والسلحدار) فتتراوح تبعًا لعدد سنوات خدمته بين الست والتسع والتسعين بارة(*)، ويتناول كل قائد من القائدين ثمانية و أربعين ألف قرش في السنة، ويترتب عليهما أن يدفعا من أصل هذا المبلغ رواتب رؤساء ضباطهما(دوسون، د.ت، ص163).

رابعا: القوات البحرية العثمانية وأثرها في معارك الجهاد البحري:

أ. نشأة البحرية العثمانية: بدأ النشاط البحري العثماني عقب ضم نواحي من بلاد الأناضول مثل: إزميد، وإمارة قره سي خلال عهد أورخان غازي، حيث استفاد العثمانيون من سفن إمارة قره سي التي كانت تمتلك أسطولاً متكاملاً (محمود، 1428هـ/2007م، ص433)، وبعد عبور العثمانيين إلى الروملي، أخذ العثمانيون ينشئون أول ترسانة بحرية لهم في خليج شبه جزيرة غاليبولي في 1390م، (محمود، 1428هـ/2007م، ص433). وعندما جاء عهد مُحَمَّد الفاتح خلال 1451م، أخذ يعمل على تقوية البحرية وتزويدها بالسفن المختلفة لتكون مؤهلة للقيام بدورها في الهجوم على القسطنطينية، وقد ذكر أن السفن التي أُعدت لهذا الأمر بلغت أكثر من أربعمائة سفينة (أوزتونا، 1999م، ص420). واستمر خلفاؤه

(*) بارة: الاسم العام للنقد أو الفلوس والدراهم، ينظر:(صابان، 1421هـ/2000م، ص91).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

السلاطين في الاهتمام بالأسطول ففي عهد السلطان سليمان القانوني(1520-1566م) خاصةً، الذي عين خير الدين بار باروس(**) Barba Rossa قبطانًا للبحرية بمرتبة وزير، بنى أسطولاً قويًا يتألف من ثلاثمائة سفينة، تمكن بها خير الدين أن ينشر الرعب في سفن المسيحيين، وعلى شواطئهم في البحر الأبيض المتوسط(سلطان، د.ت، ص176). وهزم الأسطول البندقي المكون من خمسة عشر سفينة أمام جزيرة سريفوس اليونانية، وتمكن من السيطرة عليها سنة 1540م(أمجان، 1435هـ/2014م، ص166-167)، وهذه الإنجازات وغيرها جعلت السلطان سليمان يقوم بمنحه لقب قبطان أي رئيس الأسطول العثماني بالكامل(مذكرات خير الدين بربروسا، 1431هـ/2010م، ص163-167).

ب. أماكن الترسانات البحرية العثمانية: أما التشكيلات والترسانات البحرية، فهي متعددة فكان إلى جانب ترسانة غاليبولي في عهد بايزيد الأول، والسفن التي شيدت في تلك الترسانة هي السفن التي استخدمها بايزيد في حصار القسطنطينية سنة 1398م، ولما فتحت إسطنبول في عهد مُحَمَّد الثاني في 1453م، حافظت تلك الترسانة على أهميتها مدة طويلة، حتى جرى توسيعهما في القرن السادس عشر(أوغلو، 1999م، ص416).

ولما فتح العثمانيون مصر 1517م، بموجب موقعة الريدانية (بيضون، وآخرون، 1412هـ/1991م، ص37-40)، اهتم العثمانيون بترسانة مصر، وزودها السلطان سليمان القانوني بعدّة سفن، وعين ثلاثة قبودانات لمصر، وكل منهم سمي قابودان بك، وجعل تعيينهم، وتغييرهم يتعلق رأسيًا بالإدارة السلطانية، لأن أحوال البحار وعبث الصليبيين(البرتغال والإسبان) وغيرهما في البحرية العثمانية جعل الدولة تهتم اهتمامًا زائدًا بأمر الثلاثة ثغور وهي: (دمياط، السويس، الإسكندرية)، والقبودانات الثلاثة، وتمدها كل سنة بما يلزمها من الذخائر الحربية (سرهنك، 1314هـ، ص37). وجعلت الدولة من هذه الترسانة الثانية بعد غاليبولي، وأصبحت أهم قواعد الجهاد البحري ضد القوى الصليبية، وبعد فتح المجر في 1526م، اتخذت من نهر الطونة (نهر الدون) مقرًا ملاحيًا، وأقامت فيه أسطولاً كان يطلق عليه (اينجه دُونَنْما) أساس الأسطول الخفيف، ثم أناطت قيادته بولاية الطونة، كما يوجد أسطول نهري آخر يعمل في الفرات، وترسانة (بيره جك) التي تتولى تصنيع السفن العاملة فيها، وغيرها (أوغلو، 1999م، ص417).

(**) بربروس: كلمة إيطالية تتكون من كلمتين معناها صاحب اللحية الصهباء وهو خير الدين بربروسا (المصري، 1425هـ/2004، ص31).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

ج. عمال البحرية العثمانية: كان العاملون في الترسانات، يتكونون من: القبطان ورئيس العزب(عزب رئيس)، وعامل الدفة (دومَنْجي)، وعامل القلفطة (قَلْفَانجي)، والنجار (دولگر)، وكان عامل الدفة عند ترقيته يتحول إلى رئيس بلوك العزب (عزب بلوكباشيسي)، وهذه البلوكات كانت تضم عددًا من الضباط مثل: الرئيس (أي الربان)، ورئيس الحراس (ورديان باشي)، وآمر الغرفة (أوده باشي)، ورئيس الطباخين (آشجي باشش)، وغيرهم(أوغلو، 1999م، ص417)، أما اليد العاملة التي كانت تزود الأسطول فقد كان يقدمها العجمي أوغلان، واليايات، والمسلّمات(مانتران، 1993م، ص308).

د. مكونات الأسطول العثماني وأثره في المعارك البحرية: كانت مكونات الأسطول العثماني هي: دروع ثقيلة (ماعون) أي ماونة(*) بالتركية، تنظيم كبراها 576 مقذوفًا من العبيد، ومن طرادات خفيفة(جَكتِرِي، جكدري) متوسط عدد مقذفيها مائة وخمسون، وكانت مدفعية الأسطول ضعيفة في بداية الأمر فهي لا تستطيع أن تصطنع أكثر من عشرين مدفعًا ثقيلاً على كل قارب حتى إذا وقعت معركة لبناتو في 1571م (ناوبا قتوس) بين العثمانيين والبنادقة، ومُنِيَ فيها العثمانيون بهزيمة قاسية عمدت الدولة إلى تعزيز قوة الأسطول بالمدفعية فاستوت مدفعية البنادقة من حيث عدد المدافع على الأقل(بروكلمان، 1973، ص468). يلاحظ مما سبق أنه قد صار للدولة العثمانية نفوذ عالمي خلال المدة الزمنية منذ أوائل القرن السادس عشر، بفضل قواتها البرية المتمثلة في الجيش البري وأقسامه، وبفضل البحرية التي مكنتها من مد نفوذها إلى أوج التقدم والتوسع الإمبراطوري.

الخاتمة: نستنتج مما سبق عرضه الآتي:

1- تمكنت الدولة العثمانية من بناء جيشها، وتطويره من قوة محاربة تركية الأصل تجمع وقت الحرب إلى قوة دائمة في الدولة العثمانية.

2- ابتكار خطة أيدلوجية متطورة تخدم الدولة العثمانية وقت السلم والحرب، والمتمثلة في بناء جيش من العجم (الجيش الانكشاري)، في عدد من المجالات منها: المجال العسكري في الفتوحات العثمانية، و المجال الاجتماعي، والمتمثل في خدمة السلطان وحاشيته داخل القصر، وأمنية تحرس حدود الدولة، وقلاعها، وسواحلها، مقابل دفع رواتب لها، أو في شكل إقطاعات تستثمرها للدولة، و الكثير من الامتيازات مثل الإعفاء الضرائبي.

(*)ماونة: نوع من السفن الحربية، عريضة وعالية، ينظر:(صابان،1421هـ/2000م، ص199).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

3- استراتيجية بناء الجيوش الحديثة عبر التوسعات الإقليمية في البلقان فقد اعتمدت على ضريبة الغلمان، فصنعت نظاما عسكريا بعد ترغيبهم للدخول في الإسلام، وجعلت منهم جيشا نظاما دائما للدولة العثمانية.

4- طبقت الدولة العثمانية نظرية الاحتواء لبعض الفئات الاجتماعية المهمشة داخل المجتمع الإسلامي الذي سبقها في حكم الأمة الإسلامية، مثل: طبقة العبيد(القولار)، حيث طورت هذه الفئة وجعلت لها امتيازات سياسية داخل القصر العثماني_ التي سلبت منها في الماضي_ بعد تدريبهم وإعادة تنشئتهم العقائدية، فأصبحوا من المقربين للسلاطين العثمانيين.

5- اتسم نظام الجيش العثماني بالبُعد التاريخي، والتصنيف الجوهري، وقد ظهر ذلك واضحًا وجليًا عندما طورت الدولة العثمانية أسلحتها، وأسهم في ظهور قوات مساندة للقوات الانكشارية، قدمت الكثير من الخدمات الحربية، والاستراتيجية أثناء عمليات الفتوحات العثمانية مثل: فئة حافري الألغام، و ناقلي المؤون، وفاتحي الطريق أمام الجيش لتسهل عليه مهمة الفتوحات، وغيرها من الفئات المعاونة للجيش العثماني.

6- زادت خبرة العثمانيين بحريًا بعد هذه الحروب البحرية، فعندما توسعوا في الأناضول، بلاد تراقيا ، امتلكوا أساطيلها فزادت عدد السفن بزيادة عدد الموانئ التي فتحت في البلقان خصوصا عقب فتح السلطان مُحَمَّد الفاتح لمدينة القسطنطينية 1453م.

المصادر والمراجع:

- أبو غنيمة، زياد، *جوانب مضيئة في تاريخ الأتراك العثمانيين*، دار الفرقان، ط1، 1403هـ/1982.
- أرسلان، الأمير شكيب، *تاريخ الدولة العثمانية*، حسن السماحي سويدان (جمع أصوله وحققه وعلّق عليه)، دار بان كثير، دمشق، ط1، 1422هـ/ 2000م.
- أمجان، فريدون، *سليمان القانوني سلطان البرين و البحرين*، جمال فاروق، و أحمد كمال(ترجمة)، إسماعيل كاباو(تحرير)، يوكسل جلبنار، و عبد الرزاق أحمد(تصحيح)، دار النيل، مصر، ط1، 1435هـ/2014م.
- أوزتونا، يلماز، *تاريخ الدولة العثمانية*، عدنان محمود سلمان(ترجمة)، محمود الأنصاري (مراجعة وتنقيح)، مج1، مج2، منشورات فيصل، إسطنبول، 1988م.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

- أوغلو، أكمل الدين إحسان، *الدولة العثمانية تاريخ وحضارة*، صالح سعداوي(ترجمة)، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، ط1، 1999م.
- إيناالجيك، إبراهيم، *تاريخ الدولة العثمانية من النشؤ إلى الانحدار*، مُحَمَّد الأرناؤوط (ترجمة)، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م.
- بحري، فائقة مُحَمَّد حمزة عبد الصمد، *أثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا*، رسالة ماجستير أُجيزت بإشراف الأستاذ الدكتور: يوسف علي رابع الثقفي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1409هـ/1989م.
- بروكلمان، كارل، *الأتراك العثمانيون وحضارتهم*، نبيه أمين فارس، منير البعلبكي(نقله إلى العربية)، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1961م.
- بروكلمان، كارل، *تاريخ الشعوب الإسلامية*، نبيه أمين فارس، منير البعلبكي(نقله إلى العربية)، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1973.
- بنداري، رحاب مُحَمَّد عطيه، *كنيسة أيا صوفيا أهم الآثار الموثقة من العصر البيزنطي " دراسة تاريخية آثرية فنية"* ، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مج2، ع2، يوليو2022م.
- بير قدار، نجم الدين، *العثمانيون حضارة وقانون*، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 1435هـ/2014م.
- بيضون، وآخرون، *تاريخ العرب الحديث*، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ-1991م.
- جبارة، تيسير، *تاريخ الدولة العثمانية(1280-1924م)*، جامعة القدس المفتوحة، الماجيرون، رام الله، 1436هـ/2015م.
- جب، هاملتون، باون، هارلود، *المجتمع الإسلامي والغرب*، أحمد إيبش(ترجمة ودراسة)، ج1، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، 1434هـ/2012م.
- حسون، علي، *العثمانيون والبلقان*، المكتب الإسلامي، ط2، 1406هـ/1986م.
- الحويري، محمود مُحَمَّد، *تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى*، الكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ط1، 2002م.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

- الخطيب، مصطفى عبد الكريم، *معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1416هـ/ 1996م.
- الدسوقي، مُحَمَّد كمال، *الدولة العثمانية والمسألة الشرقية*، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1976م.
- دوّسون، مراد جه، *نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية في عهد مراد جه دوسون في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر*، فيصل شيخ الأرض(نقله إلى العربية)، رسالة قّمت إلى دائرة التاريخ في جامعة بيروت الأمريكية، لنيل درجة أستاذ العلوم، د.ت.
- الرشيدي، مُحَمَّد سالم، *السلطان مُحَمَّد الفاتح 1453م*، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، ط3، 2013م.
- سرهنك، إسماعيل، *من حقائق الأخبار عن دول البحار*، ج2، المطبعة الأميرية-بولاق، مصر، 1314هـ.
- سلطان، علي، *تاريخ الدولة العثمانية*، منشورات مكتبة طرابلس العلمية، د.ت.
- سيان، إيلبير بيترو، *الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية*، مركز جمعة الماجد للثقافة التراث، دبي، 1427هـ/2006م.
- شليحي، سلمى، نحال، أمنية، *الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني 1808-1839م النظام السياسي والعسكري نموذجًا*، رسالة ماجستير أُجيزت بإشراف الأستاذ: بن شعبان السبتي، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2015م-2016م.
- الشناوي، عبد العزيز، *الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها*، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980م.
- شوجر، بيتر، *اوروبا العثمانية 1354-1804م (في أصول الصراع العرقي في الصرب والبوسنة)*، عاصم الدسوقي(ترجمة)، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط1، 1997م.
- صابان، سُهيل، *المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية*، الرياض، 1421هـ/ 2000م.
- ضيف، شوقي، وآخرون، *المعجم الوسيط*، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط5، 1432هـ/2011م.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University -Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

- الضيفة، حسن، *الدولة العثمانية، الثقافة والمجتمع والسياسة*، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1417هـ/ 1997م.
- عامر، محمود، *المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية*، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان 117، 118، يناير-يونيو، 2012م.
- عبد الجليل، طارق، *العسكر والدستور في تركيا من القبضة الحديدة إلى دستور بلا عسكر*، دار نهضة مصر للنشر، الجيزة، ط2، يناير 2013م.
- العريض، وليد صبحي، *تاريخ الدولة العثمانية التاريخ السياسي والإداري ودراسات تاريخية*، دار الفكر، عمان-الأردن، ط1، 1433هـ/2012م.
- العظم، حقي، *تاريخ الدولة العثمانية مع اليونان*، مطبعة الترقي- مصر، ط1، 1319هـ- 1902م.
- الغازي، أماني بنت جعفر بن صالح، *دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية "الجيش الجديد"*، دار القاهرة، مصر، ط1، 2007م.
- فليت، كات، *التجارة بين أوروبا والبلدان الإسلامية في ظل الدولة العثمانية*، أيمن الأرمناري، (تعريب)، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1425هـ/2004م.
- كواترت، دونالد، *الدولة العثمانية (1700-1922م)*، أيمن الأرمنازي(تعريب)، مكتبة العبيكان، السعودية، ط1، 1424هـ/2004م.
- كولز، بول، *العثمانيون في أوروبا*، عبد الرحمن عبد الله الشيخ(ترجمة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م.
- كوندز، أحمد آق، تورك، سعيد أوز، *الدولة العثمانية المجهولة 303 سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية*، استانبول، 2008م.
- لويس، برنارد، *استانبول وحضارة الإمبراطورية العثمانية*، سيد رضوان علي(ترجمة)، منشورات جامعة قاريونس، د.ت.
- مانتران، روبير، *تاريخ الدولة العثمانية*، بشير السباعي(ترجمة)، ج1، دار الفكر ، القاهرة، ط1، 1993م.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 9, No. 21, mar. 2023
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد الحادي والعشرون، مارس 2023
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2023/01/29 تاريخ النشر 2023/03/01

- متولي، أحمد فؤاد، *تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي*، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م.
- المحامي، مُحَمَّد فريد بك، *تاريخ الدولة العلية العثمانية*، إحسان حقي(تحقيق)، دار النفائس، بيروت، ط1، 1401هـ/1981م.
- محمود، سيد مُحَمَّد السيد، *تاريخ الدولة العثمانية(النشأة-الازدهار)*، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1428هـ/ 2007م.
- مدكور، إبراهيم، *المعجم الوجيز*، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، 1415هـ/1994م.
- المرسي، الصفصافي أحمد، *استانبول عبق التاريخ روعة الحضارة*، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1419هـ/ 1999م.
- المصري، حسين مجيب، *معجم الدولة العثمانية*، الدار للثقافة والنشر، ط1، 1999م.
- مصطفى، أحمد عبد الرحيم، *في أصول التاريخ العثماني*، دار الشروق، ط1، 1403هـ/ 1982م.
- المنصور، ميمونة حمزة، *تاريخ الدولة العثمانية*، دار الحامد، عمان-الأردن، ط1، 2008م.
- النجار، جميل موسى، *الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني 1869-1917م*، مدبولي، القاهرة، ط1، 1411هـ/ 1991م.
- نجم الدين، زين العابدين، *تاريخ الدولة العثمانية*، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1430هـ/ 2010م.
- ياغي، إسماعيل أحمد، *الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث*، مكتبة العبيكان، الرياض، ط3، 1433هـ/ 2002م.
- بدون مؤلف، *مذكرات خير الدين بربروس*، مُحَمَّد درّاج(ترجمة)، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، ط1، 1431هـ/2010م.